

فك اللثام عن دولة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

قال تعالى {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.

قال ابن تيمية رحمه الله: "فإن الشيطان استعمل حزبه في إفساد دين الله الذي بعث به رسله وأنزل به كتبه ومن سنة الله أنه إذا أراد إظهار دينه أقام من يعارضه فيحق الحق بكلماته ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق" اهـ [الفتاوى (127/28)].

فدين الله منصور، والله ناصر أوليائه وحزبه المفلحين، ومن قام بما قام به الأولون من المرسلين ومن نحا نحوهم وسلك طريقهم ونهج منهجهم، فلا بدّ له من مخالف وأعداء يسيرون على نهج أسلافهم وقائدهم هو القائد في المعارك كلها، هو إبليس اللعين فيدخل معه أرباب الرياسات وضعاف المروءات، وأصحاب الأهواء وأهل الأدواء، وملل الكفر ونحله.

وأما أصحاب الحق فهم القلة في كل زمان، والقرآن مليء بالآيات الدالة على ذلك، فيجتمع أهل الكفر قاطبة على أولياء الرحمن ليزيلوهم عن البسيطة فما يقدرون، ولن يستطيعوا، لأن معهم الله فهو مؤيدهم وناصرهم، فشتان بين فريق معهم الله القوي المتين، وبين من معهم مخلوقون حقيرون ذليلون.

ومن العجيب أن حزب الشيطان لا يرعوون ولا ينتهون، وليس لهم في من سبقهم مزدجر يمكرون الليل والنهار، بنفس الحيل والمكر، وما علموا وما اتعظوا في أوائلهم الهلكى الحمقى النوكى، فهم يبارزون ويحاربون الله، والمعركة دائما محسومة لصالح جند الله {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

ففي معركة الأحزاب تحزب الأعداء، وتكالبوا وتعاونوا وتعاضدوا ليفتكوا بدولة الإسلام، وليزيلوا ويطفئوا نور الله، وهيهات هيهات، فأحاطوا بالمؤمنين من كل جانب، كإحاطة الهالة بالقمر، وهناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، وكانت قلوب المؤمنين ثابتة بتثبيت الله لهم وبإعانته لهم، أصبحت كالجبال الرواسي لا تتزحزح {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}، لم يبدلوا أو يتنازلوا أو يرضوا بأنصاف الحلول، فلا يزيدهم البلاء إلا صلابة، ولا تزيدهم الشدة إلا قوة وثباتا، فينصرهم الله في كل مكان.

أما أهل النفاق أهل الخوف والوجل أصحاب الرهب والوهن ففي كل محنة ينقلبون على أعقابهم ويشكّون في وعد الله {وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا}، وما إن تحتدم الحرب بين الموحدين والكفار إلا وتجد أهل النفاق في صف الكفار وهذا هو ديدنهم، قال سيد قطب رحمه الله:

"قد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماما، فلو غلبه المؤمنون حينئذ فقد يجد له أنصارا من المخدوعين فيه، لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس الأبرياء الذين لم تنكشف لهم الحقيقة، فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى ينكشف عاريا للناس، ويذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية" اهـ.

والصراع بين الحق والباطل في كل زمان، لا يبقي إلا أهل التوحيد أهل الحق أولياء الله.

وقبل سنوات اجتمعت أطياف النفاق وزمرة الشيطان، ومخابرات العالم، وجنود الكفر، وتحالفوا مع المرتزقة العملاء، والصحوات الحقراء، على دولة الإسلام في العراق وها هو الشيخ أسامة - تقبله الله -يحكي هذه المعركة: "وإن من يراقب حملات الكفر العالمي والمحلي يرى أنها تستهدف بالدرجة الأولى دولة العراق الإسلامية، فأمريكا تسير الحملات إثر الحملات، تكرر على المدينة الواحدة مرات ومرات بل إن هناك حملة مستمرة منذ ستة أشهر على ديالى كلها، وكذا الموصل وصلاح الدين، وحملات من الجيش والحرس الوطني والشرطة من مليشيات الصدر، والحكيم فضلا عن استهداف جميع الدول الجوار بدون استثناء لدولة العراق الإسلامية، ناهيك عن صحوات الضرار وأحزاب وجماعات الضرار، بقيادة من خان الملة والأمة طارق الهاشمي، وبعد هذه وتلك حملات إعلامية لتشويه دولة العراق الإسلامية، والتي يتولى كبرها حكام الرياض وعلماؤهم وإعلامهم، وما أحسب كل هذه الحملات الشرسة على المجاهدين في دولة العراق الإسلامية إلا لأنهم من أكثر الناس تمسكا بالحق والتزاما بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي قال له ورقة بن نوفل (ما جاء رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي)" اهـ.

فنصر الله الدولة الإسلامية وبقيت، وأذل الله أمريكا فهزمت، وما أشبه الليلة بالبارحة، بنفس الطريقة ونفس المنهج، يعودون الآن مجددا لحرب الدولة التي ما فتئوا يحاربونها منذ أن قامت فتحالفت أمريكا وحلفاؤها وأذنابها ومرتزقتها من المأفونين المأفوكين المبغضين لأهل الحق، القالين لدولة الإسلام، فما إن أعلنت دولة الإسلام تمددها وتوسعها هال الكفر ذلك وأرعبهم، وأقض مضاجعهم وأرقهم.

فالدولة الإسلامية لا تعترف بحدود رسمها الاستعمار ولا ترضى بشريعة أو دين أقره الكفار، وهي دولة للأمة جمعاء وهي دولة لا تقوم على الوطنية ولا تنتهج الديموقراطية، ولا تتعصب للوثنية، ولا ترضى بالمدنية. هي دولة شرعية، وعلى السنة النبوية، تأبى التجميع في صفوفها على حساب عقيدتها، قامت وعلى الحق بقيت، فهي باقية بإذن الله، ما دامت على العدل تسير وتنتهج فقوامها المصحف والسيف، قال تعالى {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ

وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

قال ابن تيمية رحمه الله: "فمن عدل عن الكتاب قوّم بالحديد، ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف، وقد روي عن جابر بن عبد الله قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضرب بهذا يعني السيف من عدل عن هذا يعني المصحف" اهـ (264/28).

وقال الشيخ أسامة تقبله الله في كلام له أن المجاهدين لا يعترفون بحدود الكفار: "كما وأني أطمئن أهلي في فلسطين خاصة بأننا سنوسع جهادنا بإذن الله ولن نعترف بحدود سايكس وبيكو ولا بالحكام الذين وضعهم الاستعمار فنحن أبناؤكم ندافع عن دين الأمة كما ندافع عن أبنائها" اهـ.

هذه هي دولة الإسلام تبين منهجها وتوضح طريقها، وتفتح أبوابها لكل راغب لنصرة الدين وها هم دول الكفر يتآمرون ويتواطؤون لإزالتها ووأدها.

ما موقفك من الدولة الإسلامية أيها العالِم والمجاهد، ويا أيها الداعية والقائد، ويا أيها المسلم والأسير والقاعد، وأنت ترى ما يتآمر به الأعداء على إخوانك؟ والله إن الفكر ليحتار، ما بال أقوام يحرضون عليها وهم من كانوا يناصرون المجاهدين وما بال أناس يتخلون عن نصرتها؟ ما بال فئام يخذلونها؟ ما بال أنام يلومونها؟ ما عذرك يا من خالفت سياستها من أجل توسعها؟ أأغمضت عينيك مما فعل بهم من الغدر

وأصممت أذنيك، ونساء المجاهدين تغتصب؟ أما ترى التكالب عليها من كل حدب وصوب؟ أما تشاهد الحرب المستعرة الغاشمة على الدولة؟ هل رأيتها والت كافرا أو ظاهرت مشركا؟ هل عاينتها ترفض لتحكيم الشريعة؟ وهي من دعت لتحكيمها، أي محكمة مستقلة يريدونها؟ ولماذا هم تواطؤا على التحاكم للمحاكم المشتركة، ومن شأن الحكم أن يحكم بغير رضا المحكوم عليه؟ أين هم من قول الله تعالى {فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا}؟ وها هو

الإمام ابن كثير يقول: "فسماهما حكمين، ومن شأن الحكم أن يحكم بغير رضا المحكوم عليه، وهذا ظاهر الآية" اهـ.

وها هم الصحابة الكرام عليّ ومعاوية رضي الله عنهما في الخلاف الذي حصل بينهما، فبعث علي أبا موسى الأشعري، وبعث معاوية عمرو بن العاص، ليحكما بين الطرفين في محكمة مشتركة لا مستقلة، يا من تريد الحق هل رأيت بغاة يعتدى عليهم، ويبدؤون بالقتال، ويغدر بهم، وتغتصب نساؤهم؟ أين أنت من قول النبي صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالما أو مظلوما)؟ أين نصرتك للدولة الإسلامية؟!

يا مشايخ الجهاد أما تتقون الله في دولة الإسلام؟ كيف تخذلونها يا قادة الجهاد، أما ترون ما حل بإخوانكم في الدولة الإسلامية؟ أسياسة الدولة أحجمتك عن نصرتها أم التعصب للتنظيمات جعلك تخذلها؟ أوما تشاهدون العالم بأسره، يحارب دولة الإسلام؟ ما حجتك أمام الله في خذلانك للدولة؟ وهل بذلوا أرواحهم ومهجهم ونفوسهم إلا لنصرة دين الله ونصرة المظلومين؟

أوما سمعت قول الإمام الشيخ أسامة في نصرة دولة الإسلام، فارجع إلى كلمته العظيمة ((السبيل لإحباط المؤامرات حول العراق ودولة العراق الاسلامية)) والله لكأنه ذكرها في هذه الأيام، أين الدَّين الذي في عنقك لدولة الإسلام؟ فهل تذكر كلام الشيخ أيمن حفظه الله أن الدولة الإسلامية في العراق لها دين في عنق كل مسلم؟

يا مشايخ الأمة، ويا قادة الجهاد ويا علماء التوحيد، ويا أهل الجهاد، ويا أهل الإسلام، والله ونحن في سجون الطغاة بان لنا ولله الحمد من هم الذين على الحق، فما بالكم أنتم يا أحبتنا، أوما تذكرون قيام الدولة الإسلامية التي أفرحت الموحدين، وأغاضت المنافقين، وأثنى الإمام أسامة - تقبله الله - على الدولة الإسلامية، وبارك لهذه الدولة قيامها، ودعا الناس لبيعتها، وزكى قادتها وأمراءها، فارجع إلى الشريط الذي ذكرته آنفا.

يا أهل الجهاد هل تعلمون أن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين اندمج مع بقية الفصائل والكتائب المجاهدة تحت الدولة الإسلامية، فهذا الشيخ أيمن - حفظه الله - حيث يقول: "أولا أود أن أوضح أنه ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة، ولكن تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الإسلامية حفظها الله، وهي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح وتأسست بالشورى، وحازت على بيعة أغلب المجاهدين والقبائل في العراق" اهـ.

يا مشايخ الجهاد ويا أخوة العقيدة ما بالكم تغمضون أعينكم عمن يتحالف مع عصابات الإجرام ويظاهر العلمانيين على دولة الإسلام؟ لماذا لا تردعون من يستنفر بأهل الاشراك والكفر على أهل التوحيد والإيمان؟ أذكركم بقول الله تعالى {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ}، قال ابن تيمية رحمه الله: "فأخبر أن من اتبع هواه أضله ذلك عن سبيل الله وهو هداه الذي بعث به رسوله وهو السبيل إليه" اهـ [134/28].

ويقول العلامة المعلي: "وللهوى سلطان عظيم على النفوس فربما عرفت الحقيقة البينة على النفس، وهي غير مخالفة لهواها فقبلتها ثم تعرض عليها حقيقة مثل تلك في الوضوح أو أبين ولكنها مخالفة لهواها فتردها" اهـ [كتاب العبادة صفحة 151]. ولنقل لكم إن هواكم مع أعداء الدولة الإسلامية الآن، أفتعاميتم عن أفعالهم وبررتم لهم وجادلتم عنهم؟ وانظر ماذا قال الإمام الشاطبي رحمه الله: "والمقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف من داعية هواه حتى يكون عبدا لله اختيارا كما هو عبد الله اضطرارا" اهـ. [الموافقات (289/2)]. فتجرد لله يا باغي الحق ويا مريد الهدى.

ولا بدّ بعد الموت من أن تعده *** ليوم ينادي المرء فيه فيقبل

وإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن *** بغير الذي يرضى به الله تشتغل

ولن يصحب الإنسان من قبل موته *** ومن بعده إلا الذي كان يعمل

ألا إنما الإنسان ضيف لأهله *** يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد

الأسير صلاح الدين - حصيف الحاير

22/ 5/ 1435 هـ

تحميل المقال بصيغة docx

http://www.gulfup.com/?CSK5XV

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?PQNYGM

@3bwaLaseqa